و تسخيرها للركوب ويؤيده ذكر الذي الى اخره تنبيها على
سر قوله ذلك هنا المنا يدبه ما ذكرته بقولي وكان الى
اخره سبحان تنزيه عن ان يكون له شريك في ملكه وكان
وجه مناسبته ان تسخير الدواب لنا نعمة عظيمة لا يقدر
عليها غير الله تعالى فناسب شهود تنزيهه عن شريك
وقيل انه تنزيه عن الاستوا الحقيقي على العرش
الموكد به الاستوا على الدابة مقرنين مطيقين لولا تسخيره
لمنقلبون لراجعون الى الدار الاخرة وناسب ذكره لان
الدابة سبب من اسباب التلف والهلاك اذ كثيرا ما يسقط
راكبها عنها فيندق عنقه فكان شهود الراكب للموت وقد
اتصل به سبب من اسبابه حاملا له على تقوى الله
في ركوبه ومسيره ثلاثا اي مكررا الحمد لله ثلاثا لعظمة
تلك النعمة التي لا يقدر عليها غير الله سبحانه والتكبير لذلك
المؤذن باعظام الله وتنزيهه سبحانك زاد في تكريره
توطية لما طلبه بعد ليكون بعد اعترافه بالظلم اقرب للاجابة
سؤاله وتحقيق اماله اني ظلمت نفسي قيل سبب ذكره
تذكر ركوبه في قضا حاجة نفسه لا للجهاد في سبيله
انتهى وهو غفلة عن انه يسن قول ذلك حتى للمجاهد
وكل من ركب لعبادة ولو واجبة والوجه انه تذكر
النعمة يحمل على شهود التقصير في شكرها وان العبد ظلم
نفسه بعد القيام به فناسب ذكره هنا ثم ضحك
الى اخره تعجبه تعالى المراد به لاستحالته عليه تعالى
غايته وهي استعظام الشي والرضى به المستلزم لجزيل

الثواب

الثواب له وبهذا الرضا المقتضي لفرح النبي صلى الله عليه
وسلم ومزيد النعمة عليه ضحك صلى الله عليه وسلم ولما تذكر
علي كرم الله وجهه ذلك اقتضى مزيد فرحه وبشره فضحك
الخندق معرب ولذا اجتمع فيه الخا والقاف والدال وهي
لا تجتمع في كلمة عربية قال عامر قلت لسعد كيف اي
ما سبب ضحكه صلى الله عليه وسلم قال سعد وكان سعد راميا
الظاهر بل الصريح بمقتضى السياق الاتي انه من كلام
عامر وكان هذا من كلام سعد فيكون التفاتا ويحتمل
على بعد انه من كلام عامر وكان هذا من كلام سعد على كل
تقدير يقول بفعل فنزع الى اخره هذا ايضا من كلام سعيد
وفيه التفات بسهم اي من جملة السهام بسهم البا زائدة
لصحة المعنى وتعدي نزع بدونها وكان المومى اليه
اخذ سهما من كنانته ومسكه او وضعه في الوتر فلما رفع
راسه رماه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم اي تعجبا من قتل
سعد وعدالته اصابته لعدوه صلى الله عليه وسلم فرحا بذلك
وسرورا بما يترتب عليه من اظفارنا الكفرة وذل اهل الضلال
لان رفعه رجليه حتى بدت عورته لان كشف عورة
الحربي والنظر اليها حرام قصدا نعم قياس مذهبنا انه يجوز
التحقير والهزو بالحربي بما يروجها وضعها التشفي بدو
سوءته زيادة في نكاله لا من حيث كونه عورة باب
ما جاء في مزاح بكسر الميم مصدر مازحه فهو بمعنى الممازحة
كالقتال بمعنى المقاتلة وبضمه مصدر مزح وهو الانبساط
مع الغير من غير ايذا له وبه فارق الهزء السخرية رسول الله

صح